بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾

«قرآن كريم»

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 17 جمادى الثانية 1414 هـ الموافق 2 دجنبر 1993م ● العدد 68 ● السنة الثانية ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79

من شواهد الغرب حول الاسلام

ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز يدعو في محاضرة قيمة حول الاسلام إلى الانفتاح والتفاهم بين الجانبين الاسلامي والغربي باعتبار أن الاسلام جزء من ماضي الغرب وحاضره في جميع حقول السعي الإنساني وهو الذي ساعد على خلق أوربا الحديثة

بدعوة من مركز أوكسفورد للدراسات الاسلامية ألقى ولي العهد البريطاني الامير (تشارلز) محاضرة قيمة عن « الإسلام والغرب » تعرض فيها للفهم المخطوء، والعقد التي تحكم نظرة الغربيين الى الإسلام ، وطرح منظورا مختلفا يقوم على علاقة تكاملية بين الثقافتين الإسلامية والغربية وذكر فيها : بفضل الإسلام على أوربا ، وبالدور الذي لعبته الثقافة الاسلامية في استحداث النهضة الأوروبية ، والفرص المتاحة الآن ، لإيجاد تعاون بناء بين الثقافتين ، وخلق عالم يقوم على التفاهم والتسامح .

إن من الغريب من جهات كثيرة أن يستمر عدم الفهم بين الاسلام والغرب ، لان مايربط بين العالمين هو أقوى بكثير مما يفرق بيننا فالمسلمون والمسيحيون واليهود كلهم أهل الكتاب ويشترك الإسلام والمسيحية في رؤية توحيدية : اعتقاد في الرب السماوي، وفي أن الحياة على الارض هي فترة انتقالية ، في الجزاء على أعمالنا وفي الثقة في الحياة الاخروية .

نحن نشترك في العديد من القيم الاساسية : احترام للعلم ، للعدالة والتعاطف مع الفقراء والمعوزين ، أهمية الحياة العائلية ، واحترام الابوين ، «وبالوالدين احسانا » تصور قرآني أيضا ، وتاريخنا مرتبط بشكل متداخل ولكن ذلك يشكل على أية حال سببا للمشكلة لأن معظم هذا التاريخ كان تاريخ صراع أربعة عشر قرنا مطبوعة بصفة العداء المتبادل، وخلق ذلك تراثا من الخوف وعدم الثقة ، لأن عالمينا نظرا طويلا إلى ذلك الماضي بمنظورات متناقضة، وبالنسبة لطلبة المدارس الغربية فإن المائتين سنة من الحروب الصليبية ينظر إليها تقليديا لسلسلة من الأعمال البطولية والمغامرات الفروسية حيث الملوكوالفرسان والأمراء والاطفال، الاروبيون حاولوا انقاذ النفوس من الأشرار المسلمين الكفار ، وبالنسبة للمسلمين فان الحروب الصليبية هي فترة من فترات القساوة الهائلة واللصوصية المروعة ، التي قام بها الغربيون الكفرة ، الجنود الانتهازيون ذووا الجرائم الفظيعة ، وربما يمكن ضرب أفضل مثل عليها في المذابح التي قام بها الصليبيون ، عندما ستعادوا القدس في عام 1099 ثالث أقدس المدن الاسلامية ، وبالنسبة لنا في الغرب فان عام 1492 هي سنة مأساوية ـ السنة التي سقطت فيها غرناطة إلى حكم «فيرديناند وإيزابيل » إذ كانت علامة على نهاية ثمانية قرون من الحضارة الإسلامية في الغرب ، والمهم في اعتقادي يقول الامير تشارلزولي العهد البريطاني ، هو ليس في كون هذه الصورة أو تلك، هي الأكثر صحة أو أنها تحوز احتكار الحقيقة ، وإنما هي في كون عدم الفهم ، يأتي حينما نعجز عن تقدير نظرة الآخرين إلى العالم وتاريخه ، ومنظور دورنا فيه ، وزاد ولي العهد البريطاني قائلا :

نحن في الغرب نحتاج إلى فهم نظرة العالم الاسلامي إلينا ، وليس هناك ما نستفيده ، بل إن هناك ما نخسره ، في رفضنا لفهم مدى التخوف الصادق الذي تشعر به شعوب العالم الاسلامي تجاه حضارتنا المادية وثقافتنا الشعبية وتعتبرهما تحديا لثقافتنا الاسلامية وأسلوبها في الحياة.

وفي جزء آخر من محاضرة ولي العهد البريطاني يستطرد الأمير قائلا :

إذا كان هناك الكثير من سوء الفهم في الغرب عن طبيعة الاسلام فإن هناك أيضا جهلا كبيرا بما تدين به ثقافتنا وحضارتنا للعالم الإسلامي إنه فشل ينبع في اعتقادي من القوالب الجاهزة التي ورثناها حول التاريخ كان العام الإسلامي في القرون الوسطى من أواسط اسيا وحتى سواحل الاطلنطي، كان عالما مزدهرا بالمفكرين والعلماء، ولكن بسبب نظرتنا نحو الإسلام الى اعتباره عدوا للغرب وأنه دخيل علينا في ثقافته ومجتمعه ونظامه الاعتقادي ، فقد ملنا نحو تجاهل أو محو صلته الكبرى بتاريخنا، وعلى سبيل المثال فاننا قللنا من أهمية ثمانمائة عام من المجتمع والثقافة الاسلامية في (اسبانيا) فيما بين القرنين الثامن والخامس عشر .

البقية ص 2

الدكتور محمد زنيبر في ذمة الله

رزىء الوسط العلمي بالمغرب بوفاة الدكتور محمد زنيبر الذي وفاه الأجل المحتوم في الديار الاسبانية يوم الاحد 93/11/21.

وقد عرف رحمه الله بدماثة أخلاقه واستقامة سلوكه وإخلاصه في عمله فرحمه الله وجازاه أحسن الجزاء. وتتقدم أسرة جريدة منبر الرابطة بتعازيها إلى أهل الفقيد وذويه، سائلة الله عز وجل أن يتغمد الفقيد برحمته ويسكنه فسيح جناته و (إنا لله وإنا إليه راجعون)

شؤون المسلمين في العالم

مشاركة إسلامية في مؤتمر الاسلام والغرب تحت شعار تعاون لا مواجهة

افتتح بمقر نادي الصحافة الدولي بالعاصمة الأمريكية واشنطن أضخم مؤتمر إسلامي يعقد في أمريكا تحت شعار «الاسلام والغرب.. تعاون لا مواجهة» والذي تنظمه المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث بالتعاون مع المجلس الاسلامي الأمريكي مجلس أئمة المساجد والمراكز الاسلامية ومنظمة التضامن الدولي لحقوق الانسان.

ويطرح المؤتمر التغطية الاعلامية للاسلام من قبل الاعلام الغربي، ومحاولات بعض الجهات ذات المصالح إلصاق نعوت التطرف والعنف والارهاب بالنهضة الاسلامية الحديثة.. كما سيعالج المؤتمر الجانب السياسي في الاسلام، أصوله ونظرياته، والأشكال التي يعبر بها عن نفسه، كما يركز على معالجة مفهوم الديمقراطية والتعددية في العالم الاسلامي كما يوضح المؤتمر موضوع الحريات وحقوق الانسان من منظور إسلامي.

وقد حرص القائمون على المؤتمر على دعوة عدد من الوجوه الاسلامية البارزة القادرة على مخاطبة النخب الغربية السياسية والأكاديمية والاعلامية، كما تمت دعوة عدد من الأكاديميين الأمريكيين المختصين في شؤون الاسلام والعالم الاسلامي.. ويهدف المؤتمر إلى تقديم صورة واضحة عن الاسلام ونظمه ومؤسساته السياسية، والتعريف بإنجازات الحضارة الاسلامية وأثرها في الحضارة الغربية، والاسهامات التي يمكن أن يقدمه الاسلام لصالح البشرية، وتأكيد قيم الحوار والتفاهم المتبادل، وقيام العلاقات بناء على الاحترام والتقدير المتبادل، وليس السيطرة والاستغلال، وبيان أن التنمية مفهوم شامل اقتصاديا، واجتماعيا، وثقافيا وقيميا، وأنه لا يوجد نموذج واحد يجب أن يفرض على البشرية، والتأكيد على أن الأولى للغرب والأفضل لصالح البشرية التحاور مع الاسلام، وتوضيح كثير من الصور المشوهة التي ربطت بالاسلام كالارهاب والتخلف والأصولية.

وشارك في المؤتمر كل من :

- جيمي كارتر الرئيس الأمريكي السابق.
- لي هاملتون رئيس دائرة العلاقات الخارجية بالكونغرس
- د. كمال أبو المجد وزير الاعلام المصري السابق.
- د. محمد سليم العوا أستاذ القانون والفكر الاسلامي المعروف.
- د. إعجاز جيلاني سياسي وأستاذ جامعي ورئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بإسلام آباد.
- د. خورشيد أحمد نائب أمير الجماعة الاسلامية بباكستان.
- د. جون اسبوزينو مدير جامعة جورج تاون بأمريكا.
- المحامي عابدين جبارة المدير السابق للمنظمة العربية الأمريكية لمناهضة التمييز.
- الأستاذ كامل الشريف رئيس المجلس الاسلامي للدعوة والاغاثة بالقاهرة.

حول العالم الإسلامي — الصفحة الثانية

أحاديث العلماء — الصفحات 7.6.5.4.3

تأملات وخواطر — الصفحة الثامنة

حول العالم الإسلامي

تعقد في الفترة من 11 ـ 22 رجب القادم بمشيئة الله تعالى عشرة مسابقة لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره وذلك في مكة المكرمة أوضح ذلك عبد العزيز بن عبد الرحمن المشرف في أمانة المسابقة، وقال:إن وزير الشؤون الاسلامية أصدر قرارا باعتماد الخطة العامة للمسابقة وأضاف أن الدعوة قد وجهت لجميع الدول الاسلامية، وقال:إن الغاية هي الاهتمام بكتاب الله الكريم والعناية بحفظه وتجويده وتفسيره وتشجيع أبناء المسلمين على الاقبال على كتاب الله الكريم الذي هو سبب عزها وسعادتها في الدنيا والاخرة.

*****

اختتم في جدة يوم الاحد الماضي مؤتمر فريق الخبراء الاعلاميين الحكوميين للدول الاسلامية الذي استمر لمدة يومين بهدف وضع آليات استراتيجية الاعلام الاسلامي.

وقد القى الدكتور فؤاد الفارسي وكيل وزارة الاعلام السعودية للشؤون الاعلامية كلمة رؤساء وأعضاء لجنة الخبراء المنبثقة عن المؤتمر الاسلامي لوزراء الاعلام التي عقدت في جدة.

وتحدث الفارسي في كلمته عن حملات التحريض والاستعداء الشرسة التي يتعرض لها الاسلام من بعض الوسائل الاعلامية وطالب بوضع خطة الوسائل الاعلامية وطالب بوضع خطة مدروسة قابلة للتنفيذ إضافة إلى التمويل والتوصية بتنشيط دور منظمة إذاعات الدول الاسلامية ووكالة الأنباء الاسلامية.

*****

بلغ عدد الذين أشهروا إسلامهم أمام لجنة الفتوى بالأزهر خلال الثمانية أشهر الماضية حوالي 750 شخصا من مختلف الجنسيات خاصة في مصر وسورية وأمريكا واليابان وتايلاند وانجلترا وفرنسا وروسيا كما بلغ عدد الذين أشهروا إسلامهم بمكتب الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر أكثر من 250 كلهم من جنسيات أجنبية.

*****

قامت الجماعة الاسلامية بتاسيس كلية خاصة بالبنات تعمل على تدريس العلوم العربية الاسلامية من بعض العلوم الحديثة لتخريج عالمات قادرات على أداء مهمتهن الدعوية في المجتمع. تأسست الكلية في بلدة "بوتالم" ومدة الدراسة خمس سنوات تدرس خلالها الطالبات مناهج وضعها متخصصون في الدراسات الاسلامية. تشمل اللغة العربية والنحو والتفسير والفقه والحديث والعقيدة والتجويد والتربية والدعوة والتاريخ إلى جانب اللغة الانجليزية ولغة التأميل. وبرغم أن عدد الطالبات 45 فقط إلا أن الكلية ترفض الكثير من الطلبات لعدم توفر السكن لديها، وقد اشترت مؤخرا قطعة أرض مناسبة لبناء بيت الطالبات الخاص بها ولكن إمكانات البناء غير متوفرة حتى الان.

فتاوى وأجوبة

أسماء الله وصحة أحاديث أبي هريرة

السؤال : هناك حديث يرويه أبو هريرة عن النبي (ص) وهو : «إن لله تسعة وتسعين إسما من أحصاها دخل الجنة» فكيف يكون ذلك وبعض الناس عندهم منكرات فهل إذا أحصوها دخلوا الجنة ؟ وهل جميع أحاديث أبي هريرة صحيحة، لانه بعضهم يقول : أكثر أحاديث أبي هريرة باطلة نرجو بيان ذلك.

الجواب :

1 ـ هذا الحديث صحيح رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وهو مروي عن أبي هريرة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ولفظه : «إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة» وفي رواية : « إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا لايحفظها أحد إلا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر».

وعلى هذا فان المراد من الحديث إحصاء أسماء الله وحفظها حسا ومعنى باستظهارها والتمثل بها. والتخلق بأخلاقها وبذلك يبتعد الإنسان عن كل معصية ويعمل كل طاعة فيدخل الجنة إما أن يحفظها ويتلوها بلسانه وهو عاص فاسق فانه يحاسب بعدل الله يوم القيامة.

2 ـ أما عن الأحاديث التي يرويها أبو هريرة ونقلت عنه بسند صحيح فانها من أقوى ما روي عن النبي (ص) ذلك لان أبا هريرة كان أكثر الصحابة ملازمة لرسول الله حيث لا تجارة تشغله ولا عمل يلهيه، وان الطعن في أحاديثه طعن في الدين،وهو من دسائي الشعوبية، وللعلماء في ذلك بحوث لا يليق ذكرها في هذا المختصر. والله أعلم.

الصلاة على من قتل نفسه

السؤال : هل تجوز صلاة الجنازة على من قتل نفسه؟

الجواب : صلاة الجنازة تؤدي على الميت المسلم الذي مات على الإسلام، حتى لو كان عاصيا فاسقا، أما إذا مات على غير دين الإسلام فلا يصلى عليه، وكذلك اذا ارتكب كبيرة وهو مستحل لها ـ أي ينكر حرمتها ـ كالزنا أو القتل أو شهادة الزور أو أكل الربا أو غيرها كما ورد تحريمه قطعا، ومات على هذا الاعتقاد ولم يتب فهو مرتد لا يصلى عليه، وهذا الذي قتل نفسه إن حصل لدينا يقين أنه كان مستحلا لهذا العمل، فهو مرتد لا يصلى عليه أما إذا لم نتيقن من استحلاله قتل نفسه فهو مسلم عاص يصلى عليه. والله أعلم.

الزواج من أخت المطلقة أو بنت أختها.

السؤال : إذا طلق الرجل زوجته فهل يجوز له أن يتزوج أختها أو بنت أختها؟

الجواب : نعم يجوز للرجل الذي يطلق زوجته أن يتزوج من أختها أو بنت أختها، وكل امرأة حرم عليه جمعها معها بعد الطلاق عند جمهور الفقهاء إذا كان الطلاق بائنا وعند الحنفية لا يجوز إلا بعد انقضاء عدة المطلقة.

أما إذا كان الطلاق رجعيا فلا يجوز التزوج منهن إلا بعد انقضاء عدتها إجماعا، والله أعلم.

من كل بستان زهرة

حذار من الغيبة

سمع أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه رجلا يغتاب رجلا عند ولده الحسن (ض) فقال : يا بني نزه سمعك عنه، فانه نظر إلى أخبث ما في وعائه، فافرغه في وعائك.

الصفح عن السفهاء

قال خالد بن صفوان : رأيت رجلا شتم عمرو بن عبيد فما ابقى شيئا ، فلما سكت قال له عمرو : أجرك الله على الصواب وغفر لك الخطأ، وأسمع رجل الأحنف فأكثر، فلما سكت، قال الأحنف : يا هذا، ما ستر الله أكثر.

امتنع عن ثلاثة

قال التيمي : لا تطلبوا الحوائج الى ثلاثة. إلى عبد يقول الأمر لغيري، وإلى رجل حديث عهد بالغنى، وإلى صير في عمته أن يسرق أو يسترجع في كل مائة دينار حبة.

طلب العلم

قيل لابن المبارك : لو أن الله سبحانه أوحي إليك أنك ميت العشية، ما كنت صانعا اليوم؟ قال: . أطلب فيه العلم.

خصائص اللسان

قال أبو عثمان الجاحظ : دخلت على المعتصم بالله، فقلت له: ياأمير المؤمنين في اللسان عدة خصال: أداة يظهر بها البيان وشاهد يخبر عن الضمير وناطق يرد الجواب وشافع تدرك به الحاجة وواصف تعرف به الأشياء وواعظ يعرف به القبيح، ومغرد ترد به الأحزان، وملهى يؤنق الأسماع.

الشكل والمضمون

وقف رجل حسن الهندام على المبرد، فسأله عن مسألة وأطال ولحن وتسكع في الخطأ، فقال له المبرد. يا هذا، ما انصفتنا من نفسك، إما أن تلبس على قدر كلامك، وإما أن تتكلم على قدر لباسك.

من شواهد الغرب حول الاسلام

ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز يدعو في محاضرة قيمة حول الاسلام

تابع ص 1

إن مساهمة إسبانيا الاسلامية في حفظ المعرفة الاكلاسيكية خلال العصور المظلمة، وإلى بداية ازدهار عصر النهضة ، قد اعترف بهما منذ زمن طويل، ولكن إسبانيا الاسلامية كانت أكثر من مجرد مخزن حفظت فيه الثقافة الهيلينية لحين استهلاكها فيما بعد من قبل العالم الغربي الحديث الولادة .

ولم تكتف الأندلس المسلمة بجمع وحفظ المحتوى الثقافي لليونان القديمة والحضارة الرومانية فحسب ، وإنما فسرت وطورت تلك الحضارة وأضافت مساهمتها الحيوية الخاصة في عدد من حقول المغامرة الانسانية في العلوم ـ الفلك ـ الرياضيات ، الجبر « والكلمة نفسها عربية » القانون ، التاريخ الطب ، والصيدلة ، الضوء ، الزراعة ، والمعمار ، الالهيات ، والموسيقى ، وابن رشد وابن زهر مثل نظيريهما ابن سينا والرازي في المشرق إضافة الى دراسة وممارسة الطب بشكل استفادت منه في قرون لاحقة .

وقد غذى الإسلام وحفظ على الرغبة في طلب العلم ، وفي الحديث :

«حبر العلماء ، خير من دماء الشهداء ...»

وقرطبة في القرن العاشر كانت اكثر المدن الاوربية حضارة، ونحن نعرف يقول ولي العهد البريطاني الامير تشارلز، عن وجود مكتبة في اسبانيا في زمن كان فيه الملك «ألفريد » يتخبط بفظاعة في فن طبخ الكعك يقال إن 400 ألف مجلد كانت في مكتبة قرطبة ، اي ما يعادل أكثر من مجموع الكتب في كافة مكتبات باقي أوروبا، وكان ذلك ممكنا ، لان العالم الاسلامي حصل على المهارات اللازمة لصنع الورق من الصين، قبل أكثر من أربعة قرون من معرفة باقي أوروبا الغير الاسلامية له ، وأن عددا من الخصائص التي تفتخر أوروبا بها جاءت إليها من إسبانيا الاسلامية : الدبلوماسية التجارة الحرة ، الحدود المفتوحة، تقنية البحث الاكاديمي الانثروبولوجي، الاتيكيت ، الموضة ، طب الاعشاب ، المستشفيات ، كلها جاءت من هذه المدينة أم المدن قرطبة .

و إسلام القرون الوسطى كان دينا متميزا بتسامحه قياسا على ذلك الوقت ، منح لليهود والمسيحيين حق ممارسة معتقداتهم الموروثة ، ووضع مثلا للاسف لم يحتذ لقرون في الغرب والعجيب ايها السيدات والسادة هو المدى الذي كان فيه الاسلام جزءا من أوربا لمدة طويلة أولا في إسبانيا ، وبعدها في البلقان ، والمدى الذي ساهم به في الحضارة التي نعتقد جميعا في غالب الاحيان وبشكل خاطىء بانها غربية بالكامل .

الاسلام جزء من من ماضينا وحاضرنا ، في جميع حقول السعي الانساني وهو الذي ساعد على خلق أوروبا الحديثة ، إنه جزء من تراثنا ، وليس أمرا معزولا.

في رحاب القرآن

الرحمة

إعداد الأستاذ : أحمد الكتاني
عضو الرابطة / فرع الرباط

من أبرز ملامح المسلم الرحمة: فهي جوهر الرسالة المحمدية وهي من صفات الله تعالى فهو الرحمن الرحيم، وبالرحمة نزل القرآن الكريم «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمومنين» (1). ومن أجلها أرسل الرسول ﷺ وفيها يتركز هدف رسالته ومقصد دعوته : «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» (2) وهي السمة المميزة للمسلمين فيما بينهم، فهم متراحمون يعطف بعضهم على بعض ويواسي كل منهم أخاه، فمشاعرهم متلاقية، وأحاسيسهم تنبض بالتعاون والتساند والتعاطف والتآلف، لا مكان للقوة بين قلوبهم، ولا تظهر الشدة أو الغلظة في مجتمعهم، إلا مع أعدائهم من الكفار، وفي ميدان الجهاد في سبيل الله : « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم » (3) ولم تفارق الرحمة رسول الله ﷺ في لحظة من اللحظات، بل كانت طبيعته وفطرته حتى مع المشركين من قومه، فلم يدع عليهم بل قال : «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون».

وقيل لرسول الله ﷺ: يا رسول الله ادع على المشركين فقال : «إني لم أبعث لعانا وإنما بعثت رحمة» (4) ويصفه الله تعالى بالرأفة الواسعة والرحمة الهائلة التي تحيط بالمؤمنين : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم(5) والرحماء من عباد الله هم موطن الأمل للناس ومعقد الرجاء لهم، وحيث حلوا، فعندهم مرافىء الراحة للمتعبين، وراحة الأمن للمفزعين، من طلبهم أجابوه لأن الله تعالى جعل فيهم رحمته، أما القاسية قلوبهم فالناس بمنأى عنهم فلا يرجوهم أحد، ولا ينتظر منهم فضل فقد حل عليهم سخط الله، وفي الحديث القدسي : يقول الله تعالى اطلبوا الفضل من الرحماء من عبادي فإني جعلت فيهم رحمتي، ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فإني جعلت فيهم سخطي».

وتظل الرحمة مع المسلم في كل خطاه كعلامة مميزة لشخصيته لا تنفك عنها، انها تغمر الكيان الإنساني في الفرد، ويشبع روحها في الجماعة، فتشرق في حياة الإنسان مع نفسه، وتتضاعف في معاملة الإنسان لوالديه، وتتسع أقطار الرحمة لتحتوي الأقارب، وتمتد ظلالها على الجيران وتنداح أبعادها حتى تشمل الخلق قاطبة من إنسان أو حيوان.

أما رحمة الإنسان بنفسه فتكون بالوقوف بها عند حدود الله : فلا يوردها موارد الهلاك ولا يكلفها من العمل ما لا يطاق : «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر(6) » وعن أبي مسعود رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : هلك المتنطعون. هلك المتنطعون. هلك المتنطعون (7) أي المتعمقون الذين يتشددون في غير موضع التشديد.

إن رحمة الإنسان بنفسه لها أهميتها وأثرها، حتى ولو كان ما يأتيه الإنسان عملا من أعمال العبادة، فالإسلام يدعو الإنسان الى إعطاء جسده قسطا من الراحة ليستطيع القيام بأعماله وعبادته: عن أبي ربعي حنظلة بن الربيع قال : لقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال : كيف أنت يا حنظلة؟ قلت : نافق حنظلة، قال سبحان الله ما تقول ؟ قلت : نكون عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيرا، قال أبوبكر : فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ فقلت : نافق حنظلة يا رسول الله، فقال ﷺ : «وماذاك ؟ قلت : يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كانا رأي العين، فإذا اخرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرا . فقال ﷺ « والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عليه عندي، وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة وساعة(8). تلك هي رحمة الإنسان بنفسه أي الاعتدال».

وأما عن الرحمة بالوالدين : فقد نادى القرآن بها بعد الأمر باختصاص الله وحده بالعباد فقال تعالى : «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا» وعند بلوغهما الكبر يؤكد القرآن جانب (الرحمة) بهما، وأن يخفض جناح الذل لهما، ولا يكتفي برحمته الفانية وإنما يطلب لهما رحمة الله الباقية بالدعاء لهما : (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) (9).

وقد روي أن رجلا قال لرسول الله ﷺ إن أبوي بلغا من الكبر أن آلي منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما حقهما؟ قال : «لا فإنما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك وأنت تفعل ذلك وتريد موتهما»

وأما الرحمة بالأقارب فلها منزلتها عند الله تعالى ، وحسب الذي يصل رحمه أنه موصول من ربه وحسب الذي يقطعها أنه مقطوع فعن أبي هريرة : أن النبي ﷺقال : إن الله خلق الخلق حتى إذا أفرغ من خلقه قالت الرحم : هذا مقام الحائذ بك من القطيعة؟ قال : نعم.. أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت : بلى يارب، قال : فهو لك، قال رسول الله ﷺ: فاقرأوا إن شئتم «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم (10). وكذلك الرحمة بالجيران تعاونا معهم وتلبية لندائهم، وإحسانا إلى المحتاجين منهم».

وأما رحمة الإنسان بالناس كافة فقد قال ﷺ : «لن تؤمنوا حتى تراحموا ،قالوا يارسول الله: كلنا رحيم، قال : إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه ولكنها رحمة العامة» (11)

وأما الرحمة بالحيوان فلا يجيعه ولا يتعبه ولا يقسو عليه ولا يحبسه ، إن المسلم ذو قلب رحيم، ولا تبدو ملامح شخصيته من غلافها الجسدي أو المظهر الشكلي، وإنما في النظرة الحانية إلى المحيطين بالإنسان، وفي شعاع روحه وهو يضيء بالود وحب الخير طريق الناس، وفي قلبه الرحيم وهو يشاطر الناس أحزانهم ويشاركهم أفراحهم، وفي كفه وهي تمسح دمعة المسكين وتأخذ بيد الضعيف وتسدي المعروف للناس جميعا، بهذه الحياة الخصبة التي تترعرع فيها العلاقات الإنسانية وتنبعث منها صنائع المعروف تظهر شخصية المسلم قائمة على أساس ثابت من الإيمان بالله، أما الذي أقفرت حياته من الإيمان فقلبه مقفر من الرحمة وشخصيته تنفر من المعروف، والناس ينفضون من حوله فلا يرجى جانبه ولا تمتد بالخير يداه وهذا الذي لا يرحم الناس في الدنيا لا يرحمه الله في الآخرة ، فعن جرير ابن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله(12)». وقد أمر ﷺ بالرحمة بمن في الأرض حتى يحظى المسلم برحمة ربه، قال ﷺ الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء(13)».

1) الإسراء : 82
2) الأنبياء : 107.
3) الفتح : 29.
4) رواه مسلم.
5) التوبة : 128.
6) البقرة 185.
7) رواه مسلم.
8) رواه مسلم.
9) الاسراء : 23و 24.
10) رواه الطبراني البخاري.
11) رواه الطبراني..
12) رواه البخاري.
13) رواه ابو داود والترمذي.

عبد الرحيم القنائي الترغي

(521ـ 593هـ)

وآراؤه في التصوف

آثار الشيخ عبد الرحيم النقائي

■ لقد بارك الله في حياة الشيخ عبد الرحيم القنائي فعاش 72 عاما، علم فيها ووعظ، وربى وأرشد، ودل على الله بحاله ومقاله، وخلف لنا من بنات أفكاره:

1ـ تفسيره للقرآن الكريم
2ـ رسالة في الزواج
3ـ كتاب الاصفياء
4ـ أحزاب وأوراد
5ـ كلمات وحكم كثيرة نثرت في بعض كتب الطبقات مثل طبقات الشعراني، وطبقات السبكي، وطبقات المناوي، و في كتاب الطالع السعيد في علماء الصعيد للشيخ الاوفدي، والمنح البهية لمحمد كامل البهي، وقلادة الجواهر لمحمد أبي الهدي الصيادي وغيرها.. ونورد فيما يلي بعضا من أقواله المأثورة قال رحمه الله: «الهيبة في القلب لعظمة الله تعالى هو طمس أبصار البصائر عن مشاهدته بمن سواه حسا، فلا يرى إلا بانوار الجلال، ولا يسمع إلا بواسطة الجمال» وقال «الحياة أن يحيا القلب بنور الكشف فيدرك سر الحق الذي برزت به الاكوان في اختلاف أطوارها» وقال: «المتكلمون كلهم يدندنون حول عرش الحق لا يصلون إليه»...

وكان إذا سمع المؤذن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله يقول هو: «شهدنا بما شاهدنا، فيسأل عن

الدكتور : عمر الجيدي
عضو الرابطة ـ فرع الرباط

الحلقة السادسة

أي شيء شاهدت فيقول: شهدت مقام الوحدانية»، ومن الادعية، التي كان يحرس على ترديدها ويداوم عليها ما بين الفجر وصلاة الصبح وما بين ركعتي الشفع وركعة الوتر «اللهم ارزقني علم الحياة وحياة العلم، وامنحني نعيم الحياة وحياة النعيم، واغمرني بفضل من النور ونور من الفضل، وأعطني قوة الابدان وأبدان القوة، وأسألك نعمة الشفاء وشفاء النعمة، وأسألك طول العمر ياذا الطول والإنعام، وأحسن الي ياعظيم الاحسان» وبعد، فهذا هو عبد الرحيم الترغي القنائي الذي قال في حقه الحفاظ ابن المنذري إنه الرحمة المهداة إلى بلاد الصعيد، والذي قال فيه العارف الشعراني إنه من أجلاء المشايخ المشهورين، وعظماء العارفين، صاحب الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة، له المحل الأرفع من مراتب القرب، والمنهل العذب من مناهل الوصل، وهو أحد من جمع الله له بين علمي الشريعة والحقيقة، وآتاه مفتاحا من السر المصون، وكنزا من معرفة الكتاب والحكمة، وكان بعض العارفين يقول: «لو كنت حاضرا عند وفاة الشيخ عبد الرحيم ما مكنتهم من دفنه، بل كنت أتركه فوق ظهر الارض، فكل من نظر إليه نطق بالحكمة».

اصدارات جديدة

كتاب بالألمانية يعالج قضية الفوائد الربوية

لأول مرة يصدر كتاب بالألمانية يعالج قضية الفوائد الربوية من منظور اقتصادي بحث لخبير اقتصادي عالمي، كشف الكتاب عن كارثة الفائدة وحذر العالم من كارثة وشيكة بسبب الانهيار الاقتصادي القريب نتيجة ديون الفوائد المتراكمة.. مؤلف هذاالكتاب هو خبير الاقتصاد ،فرايهونوف بيتمان، الألماني اجنسية.

وقد فوجيء عندما اخبره خبير الاقتصاد الاسلامي الدكتور احمد النجار ان الاسلام سبقه في هذا التحذير وشرح له الخبير المصري الذي شغل منصب الأمين العام السابق للاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية ــ على انها تقوم على اساس المشاركة في التمويل حتى

البقية ص 4

الفكر التربوي عند الامام الشاطبي من خلال كتابه الموافقات

إنجاز الطلبة:

مراعاة الميولات والمواهب من أجل تحقيق الأهداف التعليمية:

بنسعيد سعيدة
السعيدي الحسين
منقار سعيد بنيس
صوان مصطفى

تحت اشراف

الاستاذ عبد القادر العافية

الحلقة الثالثة

إذا كان الشاطبي يرى أن العلم وسيلة إلى العمل، وانه ليس مقصودا لنفسه من حيث النظر الشرعي، و إن كان ما ورد في فضل العلم فإنما هو ثابت للعلم من جهة ما هو مكلف بالعمل به، فإنه يزيد في تعريف هذا العلم المطلوب بكونه باعثا على العمل لا يخلي صاحبه جاريا مع هواه كيفما كان، بل يقيد صاحبه بمقتضاه ويحمله على قوانينه طوعا أو كرها.

فالشاطبي هنا يؤكد على التربية الروحية التي تربط الإنسان بخالقه، لكونها مصدرا توجيهيا وأخلاقيا ينتج المفهوم الصحيح للحياة، ولدور الإنسان في هذا الوجود، فعلى أي أساس يبني الشاطبي اتجاهه هذا ؟

إنه يرى أن علم الخلق بوجوه مصالحهم في الدنيا والآخرة يتم على التدريج بالتربية، وبكيفيتين : الأولى : الإلهام، والثانية : التعليم.

أما الإلهام بوضع إلهي كإلهام الله الصبي التقام الثلي، وأما التعليم فبطلب إلهي حيث أمر بالتعلم والتعليم، لكن الشاطبي يرى أن التعليم إنما وظيفته أن ينهض ما جبل في نفوس المتعلمين من الغرائز الفطرية، والمطالب الإلهامية، فالهدف الاساسي من التعلم والتعليم هو العناية بما يقوي في كل واحد من الخلق ما فطر عليه وما ألهمه من تفاصيل الأحوال والأعمال، فيظهر فيه وعليه، إن مؤلفنا يقصد أن دور المعلم هو في توجيه المتعلم إلى استثمار ما هو كامن فيه ومفطور عليه، فالمتعلمون ـ برأي الشاطبي ـ قد غرز في كل واحد منهم التصرف الكلي، لكن مع غلبة بعض الأوصاف على بعض، فدور التعليم أن يرافق المتعلم ويهيئه لما هو صالح له بالجبلة الفطرية، يقول الشاطبي : «فلا يأتي زمن التعقل إلا وقد نجم على ظاهره ما فطر عليه في أوليته، فترى واحدا قد تهيأ لطلب العلم، وآخر لطلب الرياسة، وآخر للتصنع ببعض المهن المحتاج إليها، وآخر للصراع والنطاح الى سائر الأمور» ويقول أيضا «فيرد التكليف عليه معلما مؤدبا في حالته التي هو عليها، فعند ذلك ينتهض الطلب على كل مكلف في نفسه من تلك المطلوبات بما هو ناهض فيه، ويتعين على الناظرين فيهم (أي المعلمين) الالتفات الى ذلك الجهات، فيراعونهم بحسبها ويراعونها إلى أن تخرج في أيديهم على الصراط المستقيم ويعينونهم على القيام بها ويحرضونهم على الدوام فيها، حتى يبرز كل واحد فيما غلب عليه ومال إليه من تلك الخطط، ثم يخلي بينهم وبين أهلها فيعاملونهم بما يليق بهم ليكونوا من أهلها اذا صارت لهم كالأوصاف الفطرية والمدركات الضرورية فعند ذلك يحصل الانتفاع وتظهر نتيجة تلك التربية».

إن الشاطبي يكشف هنا عن نظرية تربوية هامة لم تنتبه إليها الأبحاث التربوية إلا مؤخرا، هذه النظرية تتساءل عما يراد بالتربية هل نريد من الشخص المربي أن يتكون من أجل مطالبنا أي مطالب الأسرة والمجتمع والبيئة، أم نريد منه أن يتكون من أجل مطالبه وحاجاته الذاتية ؟ ثم هل نريده أن يبذل جهده ليصل الى الكمال وفق طبيعة المجتمع والسلطة السياسية أم أن يبذل جهده ليصل إلى الكمال وفق طبيعته الفردية؟ ثم هل تصلح كل المواد الدراسية والمهارات لجميع المتعلمين؟ أم أن اختيار نوع المادة الدراسية مرهون بطبيعة المتعلم المستهدف واستعداداته الفطرية؟ ثم متى نحكم بأن التربية قد حققت هدفها المنشود : هل عندما يمتلك الفرد المربي كامل الملكات؟ ويحسن استخدامها، أم عندما يمتلك نوعا معينا من الملكات؟ إن هذه التساؤلات نتجت عن الاختلاف الواقع بين فلاسفة التربية المحدثين، في تفسيرهم للحد الذي حدوا به التربية، أما الشاطبي فقد كشف عن رأيه بوضوح في مثل هذه المسائل لأنه يرى أن التربية تمر بمرحلتين :

الأولى : ما قبل سن التكليف، والثانية : ما بعد سن التكليف فأما المرحلة الاولى فينبغي تعليم وتربية الفرد ما يساعده على الإتيان بالتكاليف الشرعية، وفي نفس الوقت على المربين أن يرصدوا ويلاحظوا أوصاف من تحت رعايتهم من التلاميذ، فإن في كل واحد وصفا أو اثنين يكون غالبا متميزا يعبر عن نوع الملكة الكامنة فيه.

فإذا جاءت المرحلة الثانية ينبغي أن يترك وشأنه فلا يقسر على تعلم ما يخالف الجبلة المفطور عليها بل ينبغي تشجيعه فيما يميل إليه ويحسنه، وهذا لعمري ما أصبحت تعمل به الكثير من الدول في سياساتها التربوية إذ أنها تحرص على تصنيف المتعلمين حسب ما يتقنون من مهارات وما يظهرون من مواهب، وأصدق شاهد على ذلك تنويع الشعب التعليمية بعد مرحلة التعليم الأساسي إلى شعب علمية، وأدبية، وتقنية، ومحاسباتية... إلى غير ذلك من الشعب.

اصدارات تابع ص 3

يتجنب المجتمع كارثة الفوائد النقدية التى نهى الاسلام عنها وحذر من التعامل بها.

الدكتور احمد النجار ترجم كتاب الخبير الألماني « بيتمان للعربية ليكون وثيقة تثبت ان الاسلام سبق كل النظريات الاقتصادية الوضعية في حماية الاقتصاد من الانهيار.

وقام الدكتور النجار يشرح تفاصيل تحذير الخبير الألماني وما يتضمنه هذا الكتاب الاقتصادي الخطير وابرز ان هذا الكتاب لا يعالج قضية الفائدة من وجهة نظر اسلامية، ولا يعالجها من وجهة نظر سياسية محدودة، حيث ان المؤلف «بيتمان» سليل احدى الاسر الألمانية الارستقراطية واصبح واحدا من اشهر رجال البنوك في العالم حينما امتلك بنك «فرايهونوف» في «فرانكفورت» ثم نشر المانية متخصصة في الدراسات والبحوث الاقتصادية.

واكثر ما يشغل «بيتمان» كخبير اقتصادي عالمي هو الازمات الاقتصادية العالمية والسياسات النقدية. وعلى الرغم من أنه رجل سياسة باعتباره احد اعضاء الحزب الحاكم في المانيا الا انه يعارض النظام العالمي من الوجهة الاقتصادية.

النقطة المحورية في فكر الكاتب هي التعريف الذي وضعه للنقود باعتبارها ديونا او مستحقات، وهناك فرق بين عملية التبادل في السلع والخدمات التي تحدث في الحياة اليومية من خلال مستحقات ومطالبات، أي من خلال الديون «النقود» وبين عملية تسوية الدين، وهو تحويل الدين الى دين آخر حيث أن النقود الإلزامية التي يصدرها البنك المركزي انما هي بمثابة دين تضمنه الدولة الى ان تتم التسوية

مكانة الجمعة في الاسلام وما يليق بها من احترام

الأستاذ : محمد اوسار
عضو الرابطة/فرع الناظور

يقول الله عز وجل ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾ الجمعة9.

وهكذا يجمع الله للمؤمنين الدين والدنيا، بين عبادة ربهم و السعي على رزقهم، ولا يتركهم للدين يأخذهم من الدنيا، ولا للدنيا تأخذهم من الدين.. ويجعلهما سبيل فلاحهم وسعادتهم ويجعل دعوتهم وشعارهم ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾ البقرة 200 ص : 96 ـ الفتاوي د. محمود شلتوت.

وهكذا يتبين أن الدعوة إلى الصلاة مطلقا و إلى الجمعة خاصة يجب أن يستجاب إليها فورا، حتى ان الفقهاء قرروا أن ما يعقد ويبرم من عقود البيع والشراء، والنكاح وغير ذلك لا يعتد به شرعا بعد هذا النداء للصلاة، لأن ذلك يعد إعراضا من الناس على ما يدعون إليه من خير وفضل لايعادله ما يمكن أن يكسبه اللاهي في تجارته ومعاملاته الدنيوية مصداقا لقوله عز وجل مخاطبا الذين يفضلون أرباح الدنيا عن فضل الآخرة حيث قال: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما، قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة، والله خير الرازقين﴾.

والجمعة تلكم الفريضة الاسبوعية التي يجتمع لها المؤمنون بشعور واحد يخلعون أنفسهم ساعة من دنياهم، يفرغون فيها لربهم فيناجون ويستحضرون عظمته.. ثم يسمعون المواعظ المرققة للقلوب، والمهذبة للنفوس..

﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا، وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما﴾ 66 ـ 68 النساء، المرجع السابق ص: 96.

ولما كانت الجمعة تتصل بها كل هذه الفضائل فإن الشرع رغب في المحافظة عليها وعدم ضياعها، وحذر المتخلفين عنها بالويل والثبور قال رسول الله ﷺ (لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس، ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم) وحذرهم كذلك في قوله: «من ترك الجمعة ثلاثا من غير ضرورة طبع الله علي قلبه» (وقد اعتبر الاسلام في صحة الجمعة وحدة الزمن والمكان ليكون الاجتماع لها وسيلة من وسائل التعارف والتعاون والاتحاد وجمع الكلمة..)المرجع السابق ص 97.

وحتى يتمكن الإخوة المؤمنون من إدراك هذا الاجر الكبير من ورائها فقد رغبت السنة التهيؤ لها بما يليق لمقامها من الثياب والطيب ثاب اليها مبكرا بعد الاغتسال والطهارة الكاملة، وتجنب كل ما شانه أن يلحق الضرر بالأجر العميم وذلك كترك تخطي الرقاب حيث قال رسول الله ﷺ لرجل رآ يتخطاها «اجلس فقد آذيت، ويتجنب الكلام وخاصة والامام على المنبر والقيام والجلوس وهو يلقي خطبتي الجمعة وفي الحديث «ومن مس الحصى فقد لغى».

لأن كل ذلك يصرف انتباه المصلين عن منافع الخطبتين وما تشتمل عليهما من مواعظ وإرشادات، ومن دروس عظيمة الفائدة، تلك الدروس التي لا تتكرر الا مرة واحدة في الأسبوع.

والاكثر من ذلك الاتصاف بالتواضع الجم و الخشوع والخشية منه عز وجل.

واختم بقول أحد الائمة للناس يوما، أرأيتم لو قلت لكم أن هناك مكانا توزع فيه سبعة وعشرون دينارا وآخر يوزع فيه دينار فقط، ترى إلى ماذا تتجهون، قالوا جميعا وبدون استثناء إلى ما يوزع فيه سبعة وعشرون دينارا فقال: ذلك هو الفرق بين الصلاة في البيت والصلاة في المسجد، فصلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرد بذلك الفرق، وبين الجمعة والجمعة كفارة لما بينهما كما في الحديث، أيها الاخوة المؤمنون فلنكن من عمار المساجد حتى نفوز بخير العاجلة والآجلة، ولنهتم بمسا جدنا ورحابها لا بالتزيين والتوسعة فقط بل فلنتعهدها دائما وأبدا بالنظافة التامة والعناية الفائقة، ولنتجنب كل ما من شانه أن يمس بسكينتها ووقارها حتى تستطيع أن تؤدي دورها في الارشاد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولنجعلها روضة من رياض الجنة يمرح المؤمنون فيها ويرتعون من فضل ربهم، والله ولي التوفيق.

وصية لسان الدين بن الخطيب لأولاده

الأستاذ: معتمد محمد
رئيس فرع رابطة الدار البيضاء

الحلقة الثالثة

والحج مع الاستطاعة الركن الواجب، والفرض على العين لا يحجبه الحاجب، وقد بين رسول الله (ص) ﷺ قدره فيما فرض عن ربه وسنه، وقال: «ليس له جزاء إلا الجنة» ويلحق بذلك الجهاد في سبيل الله ان كانت لكم قوة عليه، وغنى لديه، فكونوا ممن يسمع نفيره ويطيعه، وإن عجزتم فاعينوا من يستطيعه.

هذه عمد الإسلام وفروضه، ونقود مهره وعروضه، فحافظوا عليها تعيشوا مبرورين، وعلى من يناويكم ظاهرين، وتلقوا الله لا مبدلين ولا مغيرين، ولا تضيعوا حقوق الله فتهلكوا مع الخاسرين.

واعلموا أن بالعلم تستعمل وظائف هذه الألقاب، وتجلى محاسنها من بعد الانتقاب، فعليكم بالعلم النافع، دليلا بين يدي السامع، فالعلم مفتاح هذا الباب، والموصل الى اللباب، والله عز وجل يقول: «قل هل يستوي الذين يعملون والذين لا يعلمون، انما يتذكر أولوا الألباب» والعلم وسيلة النفوس الشريفة الى المطالب المنيفة، وشرطه الخشية من الله، والخيفة، وخاصة الملأ الأعلى، وصفة الله في كتبه التي تتلى والسبيل في الآخرة الى السعادة، وفي الدنيا الى النحلة عادة، والذخر الذي قليله يشفع، وكثيره ينفع، لا يغلب الغاصب، ولا يسلبه العدو المناصب، ولا يبتزه الدهر إذا نال، ولا يستأثر به البحر اذا هال، من لم ينله فهو ذليل وان كثرت آماله، وقليل وان جم ماله، وإن كان وقته قد فات اكتسابكم، وتخطى حسابكم، فالتمسوا لنبيكم، واستدركوا منه ما خرج عن أيديكم، واحملوهم على جمعه ودرسه، واجعلوا طباعهم ثرى لغرسه، واستسهلوا ما ينالهم من تعب من جراه، وسهر بهجر الجفن كراه، تعقدوا لهم ولاية عزلا تعزل، وتحلوه مثابة رفعة لا يحظ فارعها ولا يستنزل، واختاروا في العلوم التي يتعقبها الوقت، فلا يناله في غيره المقت، وخير العلوم علوم الشريعة، وما نجم بمنابتها المريعة، من علوم لسان لا تستغرق الأعمار فصولها، ولا يضايق ثمرات المعاد حصولها، فإنما هي آلات لغير، وأسباب إلى خير منها وخير، فمن كان قابلا للازدياد، وألفى فهمه ذا انقياد، فليخض تجويد القرآن بتقديمه، ثم حفظ الحديث ومعرفة صحيحه من سقيمه ثم الشروع في أصول الفقه فهو العلم العظيم المنة، المهدي كنوز الكتاب والسنة، ثم المسائل المنقولة عن العلماء الجلة، والتدرب في طرق النظر وتصحيح الأدلة، وهذه هي الغاية القصوى في الملة، ومن قصر إدراكه عن هذا المرمى، وتقاعد عن التي هي اسمى، فليروا لحديث بعد تجويد الكتاب وأحكامه، وليقرأ المسائل الفقهية على مذهب إمامه، وإياكم والعلوم القديمة، والفنون المهجورة الذميمة فأكثرها لا يفيد إلا تشكيكا، ورأيا ركيكا، ولا يثمر في العاجلة إلا اقتحام العيون، وتطريق الظنون، وتطويق الاحتقار، وسمة الصغار، وخمول الأقدار والخسف من بعد الادبار، وجادة الشريعة أعرق في الاعتدال، وأوفق من قطع العمر في الجدال، هذا ابن رشد قاضي المصر ومفتيه، وملتمس الرشد ومونيه، عادت عليه بالسخطة الشنيعة، وهو إمام الشريعة، فلا سبيل إلى اقتحامها، والتورط في ازدحامها، ولا تخلطوا جامكم بجامها، إلا ما كان من حساب ومساحة، وما يعود بجدوى فلاحة، وعلاج يرجع على النفس والجسم براحة، وما سوى ذلك فمحجور، وضرم مسجور، وممقوت مهجور وأمروا بالمعروف أمرا رفيقا، وانهوا عن المنكر نهيا حريا بالاعتدال حقيقا، واغبطوا من كان من سنة الغفلة مفيقا، واجتنبوا ما تنهون عنه حتى لا تسلكوا منه طريقا، وأطيعوا أمر من ولاه الله تعالى من أموركم أمرا، ولا تقربوا من الفتنة جمرا، ولا تداخلوا في الخلاف زيدا ولا عمرا.

وعليكم بالصدق فهو شعار المومنين، وأهم ما أضرى عليه الآباء ألسنة البنين، واكرم منسوب إلى مذهبه، ومن أكثر من شيء عرف به، وإياكم والكذب فهو العورة التي لا توارى، والسوأة التي لا يرتاب في عارها ولا يتمارى، وأقل عقوبات الكذاب، بين يدي ما أعد الله له من العذاب، أن لا يقبل صدقه اذا صدق، ولا يعول عليه إن كان بالحق نطق.

وعليكم بالأمانة فالخيانة لوم، وفي وجه الديانة كلوم، ومن الشريعة التي لا يتعذر بجهلها، أداء الأمانات إلى أهلها، وحافظوا على الحشمة والصيانة، ولا تجزوا من أقرضكم دين الخيانة، ولا توجدوا للغدر قبولا، ولا تقروا عليه طبعا مجبولا، وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا، ولا تستأثروا بكنز ولا خزن، ولا تذهبوا لغير منا صحة المسلمين في سهل ولا حزن ولا تبخسوا الناس أشياءهم في كيل أو وزن، والله الله ان تعينوا في سفك الدماء ولو بالإشارة أو بالكلام، أو ما يرجع الى وظيفة الأقلام، واعلموا أن الإنسان في فسحة ممتدة، وسبل الله تعالى غير منسدة ما لم ينبذ إلى الله تعالى بأمانه، ويمس الدم الحرام بيده، أو لسانه، قال الله تعالى في كتابه الذي هدى به سننا قويما، وجلى من الجهل والضلال ليلا بهيما (ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما).

واجتناب الزنى وما تعلق به من أخلاق من كرمت طباعه، وامتد في سبيل السعادة باعه، لو لم تتلق نور الله الذي لم يهد شعاعه، فالحلال لم تضق عن الشهوات أنواعه، ولا عدم اقناعه، ومن غابت غرائز جهله، فلينظر هل يحب أن يزني بأهله، والله قد أعد للزاني عذابا وبيلا، وقال: (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا).

والخمر أم الكبائر، ومفتاح الجرائم والجرائر، واللهو لم يجعله الله في الحياة شرطا، والمحرم قد أغنى عنه بالحلال الذي سوغ وأعطى، وقد تركها في الجاهلية أقوام لم يرضوا لعقولهم بالفساد ولا لنفوسهم بالمضرة في مرضاة الأجساد، والله تعالى قد جعلها رجسا محرما على العباد، وقرنها بالانصاب والازلام في مباينة السداد، ولا تقربوا الربا فانه من مناهي الدين، والله تعالى يقول: (وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مومنين).

وقال: (فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله...) ولا تاكلوا مال أحد بغير حق يبيحه، وانزعوا للطعم عن ذلك حتى تذهب ريحه، والتمسوا الحلال يسعى فيه أحدكم على قدمه، ولا يكل خياره إلا للثقة من خدمه، ولا تلجأوا إلى المتشابه إلا عند عدمه، فهو في السلوك إلى الله تعالى أصل مشروع والمحافظ عليه مغبوط، وإياكم والظلم فالظالم ممقوت بكل لسان مجاهر الله تعالى بصريح العصيان، والظلم ظلمات يوم القيامة كما ورد في الصحاح الحسان، والنميمة فساد وشتات، ولا يبقى عليه متات، وفي الحديث: «لا يدخل الجنة قتات» واطرحوا الحسد فما ساد حسود، وإياكم والغيبة فباب الخير معها مسدود، والبخل فما رؤي البخيل وهو مودود، وإياكم وما يعتذر منه فمواقع الخزي لا تستقال عثراتها، ومظنات الفضائح لا تؤمن غمراتها، وتفقدوا انفسكم مع الساعات، وافشوا السلام في الطرقات والجماعات ورقوا على ذوي الزمانات والعاهات، وتاجروا مع الله بالصدقة يربحكم في البضاعات، وعولوا عليه وحده في الشدائد، واذكروا المساكين اذا نصبتم الموائد، وتقربوا اليه باليسير من ماله، واعلموا أن الخلق عيال الله وأحب الخلق اليه المحتاط لعياله، وارعوا حقوق الجار، واذكروا ما ورد في ذلك من الآثار، وتعاهدوا أولي الأرحام، والوشائج البادية الالتحام، واحذروا شهادة الزور فانها تقطع الظهر وتفسد السر والجهر والرضا فإنها تحط الأقدار وتستدعي المذلة والصغار ولاتسامحوا في لعبة قمر، ولا تشاركوا أهل البطالة في أمر، وصونوا المواعيد من الأخلاق، والإيمان من حنث الأوغاد والأجلاف، وحقوق الله تعالى من الازدراء والاعتساف، ولا تلهجوا بالآمال العجاف، ولا تكلفوا بالكهانة والإرجاف، واجعلوا العمر بين معاش ومعاد، وخصوصية وابتعاد، واعلموا أن الله سبحانه بالمرصاد. وان الخلق بين زرع وحصاد، وأقلوا بغير الحالة الباقية الهموم، واحذروا القواطع عن السعادة كما تحذر السموم، واعلموا أن الخير أو الشر في الدنيا محال أن يدوم، وقابلوا بالصبر إذاية المؤذين، ولا تعارضوا مقالات للظالمين، فالله لمن بغي عليه خير الناصرين، ولا تستعظموا حوادث الأيام كلما نزلت، ولا تضجوا للأمراض إذا أعضلت، فكل منقرض حقير، وكل منقض وان طال قصير، وانتظروا الفرج، وانتشقوا من جناب الله تعالى الارج، وأوسعوا بالرخاء الجوانح، واجنحوا إلى الخوف من الله تعالى فطوبى لعبد إليه جانح، وتضرعوا الى الله تعالى بالدعاء، والجأوا إليه في البأساء والضراء، وقابلوا نعم الله تعالى بالشكر الذي يقيد به الشارد، ويعذب الوارد، وأسهموا منها للمساكين وافضلوا عليهم، وعينوا الحظوظ منها لديهم، فمن الآثار يا «عائشة، أحسنوا جوار نعم الله، فانها قلما زالت عن قوم فعادت إليهم، ولا تطغوا في النعم فتقصروا عن شكرها، وتلقيكم الجهالة بسكرها، وتتوهموا أن سعيكم جلبها، وجدكم حلبها، فالله خير الرازقين، والعاقبة للمتقين، ولا فعل إلا لله إذا نظر بعين اليقين، والله الله لا تنسوا الفضل بينكم ولا تذهبوا بذهابه زينكم وليلتزم كل منكم لأخيه، ما يشتد به تواخيه، بما أمكنه من إخلاص وبر، ومراعاة في علانية وسر، وللإنسان مزية لا تجهل، وحق لا يهمل، وأظهروا التعاضد والتناصر وصلوا التعاهد والتزاور ترغموا بذلك الأعداء، ولا تستكثروا الأوداء، ولا تتنافسوا في الحظوظ السخيفة، ولا تتهارشوا تهارش السباع على الجيفة، واعلموا أن المعروف يكدر بالامتنان، وطاعة النساء شر ما أسفد بين الإخوان فإذا أسدتيم معروفا فلا تذكروه وإذا برز قبيح فاستروه وإذا أعظم النساء أمرا فاحقروه.

والله الله لا تنسوا مقارضة سجلي، وبروا أهل مودتي من أجلي، ومن رزق منكم مالا بهذا الوطن القلق المهاد، الذي لا يصلح بغير الجهاد، فلا يستهلكه أجمع في العقار، فيصبح عرضة للمذلة والاحتقار، وساعيا لنفسه ان تغلب العدو على بلده في الافتضاح والافتقار، ومعوقا عن الانتقال، أمام النوب الثقال، واذا كان رزق العبد على المولى، فالاجمال في الطلب أولى، وازهد واجهدكم في مصاحبة أهل الدنيا فخيرها لا يقوم بشرها، ونفعها لا يقوم بضرها، وأعقاب من تقدم شاهدة، والتواريخ لهذه الدعوى عاضدة، ومن بلي بها منكم فيستظهر شبعة الاحتمال والتقلل من المال وليحذر معاداة الرجال، ومزلات الادلال، وفساد الخيال، ومداخلة العيال، وافشاء السر، وسكر الاغترار فانه دأب الغر، وليصن الديانة، ويؤثر الصمت ويلازم الأمانة، ويسر من رضا الله على أوضح الطرق ومهما اشتبه عليه أمران قصد أقربهما الى الحق، وليقف في التماس أسباب الجلال دون الكمال غير النقصان، والزعازع تسالم اللدن اللطيف من الأغصان، وإياكم وطلب الولايات رغبة واستجلابا، واستظهارا على الخطوب وغلابا، فذلك ضرر بالمروآت والأقدار، داع الى الفضيحة والعار، ومن امتحن بها منكم اختيارا، أو جبر عليها إكراها وإيثارا، وظائفها بسعة صدره، ويبذل من الخير فيها ما يشهد أن قدرها دون قدره، فالولايات فتنة ومحنة، وأسر وإحنة، وهي بين أخطاء سعادة، واخلال بعبادة، وتوقع عزل، وادالة بإزاء بيع جد بهزل، ومزلة قدم، واستتباع ندم، ومآل العمر كله موت ومعاد، واقتراب من الله وابتعاد، جعلكم الله ممن نفعه بالتبصير والتنبيه، وممن لا ينقطع بسببه عمل أبيه.

هذه ـ أسعدكم الله ـ وصيتي التي أصدرتها، وتجارتي التي لربحكم أدرتها فتلقوها بالقبول لنصحها، والاهتداء بضوء صبحها، وبقدر ما أمضيتم من فروعها واستغشيتم من دروعها، اقتنيتم من المناقب الفاخرة، وحصلتم على سعادة الدنيا والآخرة، وبقدر ما أضعتم

البقية ص 7

عناية الإسلام بالصحة لحياة الانسان

الأستاذ: محمد الشلي
عضو الرابطة/فرع العرائش

جاء الدين الاسلامي بالهداية العامة للبشر، كما جاء لإصلاح المجتمع الإنساني في جميع نواحيه الجوهرية ،وذلك ليبلغ العالم الكمال المطلق الذي عناه الله تعالى بقوله «يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» آية 8 من سورة الصف، ولقد عمل الدين الإسلامي على ترقية النفس البشرية متخذا في ذلك شتى الوسائل التي توصل الروح إلى مثلها العليا، وذلك بما فرضه من العبادات المختلفة، كالصلاة والصيام والزكاة والحج مما يطهر النفس ويهذب الوجدان ويوجه الانفعالات المختلفة إلى ناحية الخير ، ويرقي العواطف، ويعدل من السجايا حتى لا يكون المرء مترددا بطيئا، ولا مقداما لدرجة الطيش وللصحة المتينة بين الروح والجسد وضع الدين الإسلامي تشريعا خاصا بالأبدان يقيها من العلل ويحفظها من الأمراض، وتتجلى عناية الدين الإسلامي بصحة الأبدان في حضه على النظافة حتى اعتبرها من الإيمان ويظهر حرصه عليها من الأمور الآتية :

1) الوضوء في الإسلام قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين» آية 6 من سورة المائدة، وقد زادت السنة النبوية على ذلك المضمضة والاستنشاق ومسح الأذنين، وحببت تكرار الوضوء قبل كل صلاة .

2) الاستحمام، وجوب الاستحمام والغسل عقب الاتصال الجنسي، قال تعالى «و إن كنتم جنبا فاطهروا» وتزيد مرات الغسل عند المرأة عقب الحيض والنفاس ويستحب الغسل أيام الأعياد وفي يوم الجمعة من كل أسبوع قال (ﷺ): غسل الجمعة سنة مؤكدة على كل مسلم». ولقد اشترط الاسلام طهارة الماء وعدم تلوثه.

(3) السواك، ومما حبب إليه الدين الإسلامي للنظافة السواك وهو تنظيف الأسنان بعد الأكل وقبل الصلاة حتى لا تتعرض للجراثيم الفتاكة التي لايقتصر ضررها على الأسنان فحسب بل يمتد إلى الجهاز الهضمي فيعطل عمله ويصيبه بشتى الإصابات.

4) خصال الفطرة، ولقد أمر الدين الإسلامي بقص أظافر اليدين والرجلين وتقليمها لإزالة ما قد يجتمع تحتها من الأوساخ، وللنظافة كذلك أمر بحلق شعر الرأس وتمشيطه والعناية بسائر أجزاء البدن، كحلق شعر الإبط والعانة.

5) الاستنجاء، ومما سنه الدين الإسلامي كذلك للنظافة الاستنجاء بالماء الطاهر الذي يزيل عين النجاسة، ومن حكم الاسلام العظيمة في الاستنجاء ما سنه من استعمال اليد اليسرى لازالة النجاسة دون اليمنى التي خصت للتحية وتناول الطعام، قال (ص) : «اذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء و إذا أتى الخلاء فلا يمس ذكره ولا يتمسح بيمينه» وأمر الدين الإسلامي كذلك بالاستبراء من البول حتى لا يصيب الثياب كما أمر ألا يتبول المرء قائما حتى لا يتناثر أجزاء البول على الجسم والملابس، وتتجلى كذلك عناية الدين الإسلامي بصحة الأبدان في الرياضة البدنية، لقد اهتم الدين الإسلامي بها اهتماما كبيرا يتجلى ذلك فيما ياتي:

1) الصلاة، وما تحتوي عليه من حركات وأعمال جسيمة مستمرة، يؤديها المرء خمس مرات في اليوم بغير ما إجهاد ولا إرهاق يعتادها المسلم من صغره، فتكون خير مقوم لبدنه.

2) الصيام، ولقد أوجب الدين الاسلامي رياضة أخرى من نوع آخر هي الصيام فجعله على الاقل شهرا في كل عام، وجعله من الناحية الصحية يكاد يكون خاصا بالجهاز الهضمي وما يتعلق به من غدد وغيرها، وقد رحمنا الله بصيامنا الذي أراد به تهذيب نفوسنا من كل ضرر إذ لم يحرم علينا الطعام والشراب إلا ساعات معدودات أحل لنا بعدها طيبات الرزق، فيمكن للمسلم أن يتناول في ساعات الليل من الغذاء ما يكفي حاجات الجسم طول اليوم، والواقع انه ليس في صومنا الا راحة الجهاز الهضمي مدة النهار حتى يتخلص من فضلاته، وإذاقة النفس شيئا من ألم الجوع وكسر الشهوة، فالجوع يقلل حدة الجهازين : العصبي والتناسلي ، ومن الادلة العلمية على صحة ذلك ما يلاحظ أن انصراف الجائع عن شهواته البهيمية وقد أراد الرسول (ص): أن يقنع المسلمين بهذا الاثر فقال : «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحفظ للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» وقال (ص) أيضا «صوموا تصحوا» قال تعالى: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام اخر، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» آية 185 من سورة البقرة.

3) السباق وركوب الخيل والرماية وشجع الاسلام كذلك على مزاولة أنواع من الرياضة البدنية كالسباق والسباحة، قال رسول الله (ص) «علموا أبناءكم الرماية ومروهم فليثبوا على الحبل وثبا» وأخيرا اشترط الدين الاسلامي عدم الاجهاد الذي يخرج الرياضة عن معناها الحقيقي، قال تعالى «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» آية 286 من سورة البقرة، فحرم على الحائض الصلاة والصيام لما تقوم به أثناء ذلك من الجهد والمشقة، واسقط الحج عمن ليست له آية قدرة على ادائه ، وأسقط كذلك فرض الجهاد على المريض قال تعالى : «ليس على الأعمى ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج» آية 17 من سورة الفتح.

ومن ذلك الوقاية من الامراض: لما كانت الوقاية خير من العلاج كما يقال وضع الدين الاسلامي لها مبدأ عاما قال تعالى «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» آية 195 سورة البقرة. وشمل هذا الامر كل ما من شانه أن يصيب البدن كله أو يعطل أي عضو من أعضائه أو يصيبه مرض ما، ويتجلى حرص الدين الإسلامي على الوقاية من الامور الآتية:

1) الزنا، مما حرمه الله للوقاية من الامراض، ولم يقتصر تحريم الدين الاسلامي لهذه الفاحشة على الانسان فحسب، بل إن الامراض الجسمية والنفسية والخلقية التي تسببها هذه الفاحشة لها نصيب أكثر من التحريم، ويكفي أن مرض الزهري الذي هو ثالث مرض في العالم منوط به إزهاق الروح والنفوس يلحق المرء من أثر تعاطى هذه الفاحشة، بجانب أمراض أخرى مختلفة يمكن الرجوع إلى أخطارها «كالسيدا التي انتشرت في عصرنا الحالي، انظر إلى أي مدى بلغت عناية الدين الاسلامي بصحة الإنسان».

2) الخمر، ولمثل هذا حرم الدين الإسلامي الخمر لتأثيرها السيء على الأعصاب وعلى المخ، وربما يقول قائل: إذا كانت الخمر فيها من الكحول ما فيها فلماذا يعد الله لها المتقين في الجنة؟ وللجواب عن هذا: إن الذي تحدثه الخمر يحدث بما فيها من الكحول ولذلك كانت خمر الجنة خالية منه بدليل قوله تعالى: (يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون» اية 47 من سورة الصافات.

3) الميتة، وما فرضه الدين الإسلامي للوقاية من الأمراض تحريم أكل الخبائث التي تفتك بالأجسام كالميتة . قال تعالى : «قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله له» اية: 145 من سورة الانعام، والميتة في الاية الكريمة: الحيوان الغير المذبوح الذي يموت بمرض من الامراض.

4) الدم المسفوح لأنه يحمل جراثيم وافرازات يجب التخلص منها.

5) لحم الخنزير، وحرم الدين الاسلامي كذلك لحم الخنزير فوقى الله المسلمين شر الاصابة بدودة لحم الخنزير، قدر الاطباء أن الانثى الواحدة من هذه الديدان تضع نحو 1500 جنين في الغشاء المخاطي المبطن لأمعاء المصاب، وتسبب آلاما شديدة، والتهابات مؤلمة.

6) النجاسة، واطلق الدين الاسلامي اسم النجاسة على كل ملوث بالجراثيم .

7) نجاسة الكلب، ومن حكم الدين الاسلامي الوقاية من نجاسة الكلب، قال (ص): «اذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليرقه ثم ليغسله سبع مرات» ومن ذلك آداب المائدة الاسلامية وهي:

1) نظافة الايدي وغسلها قبل الاكل وبعده، فهذه سنة عن السلف الصالح.

2) المحافظة على نظافة الفم والأسنان واستعمال السواك، قال (ص): «تسوكوا فإن السواك مطهرة للفم ».

3) الجلوس والاطمئنان وقت الأكل، والشرب حتى يهدأ الجسم.

4) تجنب العادات القذرة وقت الطعام كالتمخط والبصق فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: تجشأ رجل عند رسول الله صلى فقال : «كف عنا جاشك فإن أكثر الناس شبعا في الدنيا أكثرهم جوعا يوم القيامة» هذه بعض أمثلة رتبناها لك لترى كيف يهتم ديننا الحنيف بأبداننا. وكيف يدعون إلى المحافظة على ذواتنا وحفظ كياننا، وهي امثلة حية لعظمة تشريع ديننا الاسلامي ، قال تعالى : «ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ولعلكم تشكرون».

صدق الله العظيم

العلة في تحريم الاسلام لشرب الخمر وأكل لحم الخنزير

مع فجر كل يوم ياتي الله سبحانه ببرهان جديد على صدق الاسلام واتفاقه مع الفطرة البشرية، ويشاء سبحانه ان تاتي هذه البراهين على يد غير المسلمين لتقدم للانسانية دليلا جديدا على عظمة الاسلام بشهادة الآخرين والعلة في تحريم الاسلام لشرب الخمر وأكل لحم الخنزير برزت في القرن العشرين بالأرقام والبراهين على لسان وباقلام الباحثين والعلماء والأطباء ومن البراهين هذه المعلومات:

— طريب الايهاب الالماني الدكتور هوجو يقول: إن نسبة نزلاء المجانين في بلاده من الرجال من شاربي الخمر يتجاوز 30 في المائة.

وأحصت ألمانيا من يموتون بسبب الخمر من قريب أو بعيد فكانوا بين أربعين ألفا وخمسة وأربعين ألفا في العام، وفي الوقت نفسه بلغ من كان الكحول حائلا دون شفائهم أو معوقا لهم عن البرء في العالم مليونا ونصف مليون نسمة.

وأثبتت احصاءات شركات التامين الانجليزية أن الكحوليات لا تقتصر بطشها على المدمنين وحدهم، بل تشمل أيضا المقتصدين في شربها.

وأكدت إحصاءات ألمانية أيضا ان عدد المصابين بأمراض عقلية وعصبية بسبب الكحول في المانيا يكاد يكون ثلث المصابين بتلك الأمراض مطلقا ونشر طبيب المسابقات الرياضية الدكتور «هركيهايمر ان المشاهدات التجريبية قد دلت وأثبتت ان تاثير الاشربة الروحية أبلغ وأشد مما دلت عليه الابحاث العلمية الكيميائية.

أما من ناحية الاقتصاد فقد اتى «جروبر وكريين بجداول تبين منها أن سبعة عشر بيتا من بيوت الطبقة الدنيا القروية يبتلع الكحول 12.3٪ من دخل العائلة لها كل سنة، وهذا لا يقل عن ثلث نفقات البيت الواحد إلا قليلا ويزيد على أجر السكن كثيرا.

— وعن لحم الخنزير أصدر العالم الالماني الدكتور «هاينز هينريش» بحثا قيما جاء فيه:

يشكل لحم الخنزير برسما لا يستهان به بالنسبة للانسان يؤدي إلى ردود فعل وقائية من الجسم تظهر على صورة أمراض مختلفة، فالعديد من مكونات لحم الخنزير يسمم الانسان ويضر

البقية ص 7

نحـــو بحث علمي إســـلامي

تابع ص 8

يتكـون من مرحلتين : إحـداهما لا يـراهـا البـاحث، ثم المرحلـة المنظورة، وهي المقاييس، والمهم في المنهج هو المستـوى غير المنظور، ويبدأ من وعي الباحث والمنطلقات التي ينطلق منها، وما يتوخاه من بحثه، ثم تليها المرحلة المرئية.

ففي المستوى الأول يكمن روح المنهج.

هنا يمكن أن نتحدث عن منهج إسلامي، فعلماؤنا كانوا ينطلقون من هذا الجانب وهو روح المنهج الإسلامي، الـذي ينبغي أن يكون عنصرا مشتركـا بين كل العلماء المسلمين في مختلف بحوثهم.

ثم تساءل فضيلتـه : هل لهذا المنهج مقومات، فأجاب بأنه :

أولا : يـدعـو إلى الأدلـة : قـال تعـالى : (قل هـاتوا بـرهـانكم إن كنتم صادقين) الآية.

ثـالثـا : من مقـومـات المنهج الإسلامي، الحرية في إبداء الرأي.

رابعـا : من مقـومـاتـه الشك، الذي سبق به الفيلسوف الفرنسي ديكارت، ألا تـرى إلى قول سيدنا ابـراهيم عليـه السـلام (قـال رب أرني كيف تحيي الموتى، قال أو لم تؤمن، قـا بلى ولكن ليطمئن قلبي) الآية، وقول الإمـام الغزالي «من لم يشك لم ينظـر، ومـن لم ينظـر لم يبصر، ومـــن لم يبصر بقـــي في العمى».

ثم تعـــرض فضيلتـــه إلى المنطلقات، وهي في نظره ثلاثة:

أولا : يجب رد كل ما يقال ضد العـــرب والمسلمين، لأن مسيرة الفكـر البشري مسيرة واحـدة، ودلل على قـوله بمثـالين : أحدهما من العلـوم النظـريـة، ومثل لـه بـالتاريخ والـرواية، والآخـر من العلوم التجـريبية ومثل لـه بعلم الكيمياء، فطريقـة البحث في هذين العلمين تتخـذ مسـارا واحـدا للـوصـول إلى النتيجـة التي قـد تكون مختلفة.

ثـالثـا : المعـرفـة العـربيـة الإسـلاميـة متهمـة بأنها غيبيـة، وهـذا غير صحيح، بـدليل أنها مبنيـة على المعـرفـة التي كـانت سائدة في الجزيـرة العربيـة، ولم تكن تلك المعرفة غيبيـة، بل كانت مـادية، فحتى الآلهة التـي كانـوا يعبـدونها قـد جسدوهـا ثم جـاء الاسلام يتحدث عن غيبيات، لكنه طرحها محلـولة ، بحيث وضع لنا حلولها جاهزة، فـالإسلام قد قرب لنـا الغيب، وأعطى مثـلا بـآيـات الحشر، والجنـة والنـار، فكأنك تـــرى ذلك رأي العين، وأحـــال الحاضرين إلى سورة الواقعة التي هي عبـارة عن لـوحـات مجسمـة لأشياء غيبية.

وأضـــاف فضيلتـــه، ثم إن الاسلام دعـانا إلى أن نتعـامل مع الكون بصفة عمليـة تجريبية، ثم هناك العقل فيما سوى الغيب.

ثم تســـاءل فضيلتـــه : هل أفضلت المنطلقات السابقة الى شيء ليخلـص إلى المنطلق الثـــالـث والأخير، وهـــو المحك، ليجيب عن تساؤلـه بأن هناك منـاطق، هناك العلـوم النظـريـة، وتعتمـد على الخبر، وهـــو يحتمل الصـــدق والكذب، وهو المنهج الذي اعتمد في القرآن والحديث، وانتقل تأثير هذا المنهج إلى البحـوث اللغـويـة، فغريب الحديث هـو غريب اللغة، وإلى البحوث الأدبية، وأعطى مثالا على هـذا، وهـــو طبقـات فحـول الشعـراء لابن سلام الـذي اتبع في تصنيفـه منهـج علماء الحديث، وهـــذا إن دل على شيء، يقـــول فضيلتـــه، فإنما يـدل على نضج المنهج.

وهناك العلوم التطبيقية ومثل لها بعلمين : النحـو الفقـه، وهما علمان نضجا منذ مدة، أما العلوم التجريبيـة فلها منـاهجها ممـا لا يهمنـا كما قال فضيلتـه، ثم انتقل إلى الحديث عـن العلم التـأملي، أي الذي يعتمد على العقل وعلى التفكر وعلى المنطق، ومثل له بعلم الكلام الـذي ظهـر في وقـت مبكـر قصـد الدفاع عن «العقيـدة، لأنه أي علم الكـــلام، كـــان يحاج بـــه غير المسلمين، وعلم أصول الفقـه الذي ازدهـر من حيث المنهج ومن حيث قواعـد الديـن، وقواعـد استخراج الأدلة، ومقاصد الشريعة.

وخلص فضيلته إلى القول بأن هـذه العـــوامل تســاعـــدنـا على الانطلاق من الـذات والارتباط بها والعودة إليها، وأضـاف بأنه لابد من أمرين:

الأمر الأول : أن نطور المعـرفة الاسلاميـة ونمحصها ونخلصهـا من الشوائب.

الأمر الثاني : ألا نقف أمام هذا التراث وتطويره، بل نبـدع معرفة اســلاميـــة، أي إبـداع المنهج، بالإضافة إلى إحياء التراث والتفتح على الآخـرين بحـريـة ووعي، مع التزود بالـروح الاسلامي لتصبح المعارف كلها إسلامية.

ثم تساءل فضيلته عن الروح الإسلامي، فأشار إلى أن هذا الروح لازال لم يـوضح ولم يتصـور مع الأسف، وهـو ما يعيق فكرنـا عن التحـرر، وأشـار إلى أن الـــروح الإسـلامـي هـو التـوحيـد، هـو الشرائع، هـــو القيم، وهـــو أخيرا التعامل مع الكون.

وختم فضيلتـــه المحـــاضرة القيمـة بقولـه : « ولا بـد من رواد وريـادة في هذا الميـدان، لنصل إلى العلم النـافع. لنتقـدم خطـوة إلى الأمام ثم فتحت باب المناقشة.

العلة في تحريم الاسلام لشرب الخمر وأكل لحم الخنزير

تابع ص 6

بصحتـه مما يبرز تسمية هـذه المكونات با لسموم.

ـ وأظهرت التجـارب التي ترك فيها كـل من لحم الخنزيـر والبقر والضـأن للتعفن ان لحم الضـأن يحتـوي على أقل نسبـة للكبريت، أمـا الاوعيـة التي تـرك فيهـا لحم الخنزير فقد أصبح لزاما إخراجها من غرفة التجربـة بسبب الرائحة الكريهة المتصاعدة منها.

ـ ومن الميكروبات السامة جدا في لحم الخنزيـر «فيروس» محدث للنـزلة الـوافـدة، ووفقـا لما قالـه الاستاذ «شوب» في معهد الابحاث الفيروسيـة بلنـدن يفضي هـذا «الفيروس» في فصـل الصيـف إلى رئة الخنـزير، وهـذا «الفيروس» يحل بـالنسيج الخام للـرئة، ثم يمكث فيه ساكنـا، فإذا كان أواخر الشتـاء وضعف الجسم نتيجـة لحالة البرودة ونقص الفيتامينات استغل الفيروس هـذه الفـرصـة للتكـاثـر، فينتشر عنـدئذ وبـاء النزلة الوافدة وهي مرض خطير.

وقد توصل علم السموم الى فهم معين لأسباب التسمم النـاتج عن تناول لحم الخنـزير، فسمـومه لا يستطيع الجسم إخـراجهـا عن طـريق المنـافـذ والافـرازات «الفيسيـولـوجية» العـاديـة، بل فقط عبر منـافذ مرضيـة تتمثل في الالتهـابـات ويـؤدي عـادة أكل كوارع الخنزير إلى تكون قروح في السيقان، ففي برلين حيث تستهلك الكوارع بكثرة ينتشر ذلك المرض، وتعتبر قرحـة السـاق في معظم الحالات آخـر محاولـة يقـوم بها الجسم للتخلص من السموم ومنع حدوث السرطان واذا عولجت هذه القرحة بـالمحاليل والعقاقير دون ان يمتنـع المريض عـن أكـل لحم الخنزير امتنـاعا تاما فقـد يتكون عنـده داء السرطـان في الغـالب الاعم.

والجديـر بـالـذكـر كما أكـده الاطباء الباحثون أن لحم الخنزير يمثل وسطا ممتـازا لنمو الجراثيم والفيروسات.

الطب والأطباء

وصية لسان الدين بن الخطيب لأولاده

تابع ص 5

لآليهـا النفيسة القيم، استكثـرتم من بـواعـث النـدم، ومهما سئمتم إطـالتهـا، واستغزرتم مقـالتهـا، فـاعلمـوا أن تقـوى الله فـذلكـة الحساب، وضابط هذا الباب، كان الله خليفتي عليكم في كل حـال، فـالدنيـا منـاخ وارتحال، وتأميل الاقـامـة فـرض محال، فـالموعـد للالتقاء، دار البقاء، جعل الله من وراء خطتـــه النجـــاة، ونفق بضـائعهـا المزجـاة، بلطـائفـه المرتجاة، والســـلام عليكم ـ من حبيبكم المـــودع، والله سبحـانه يلئمـه حيث شـاء من شمل متصـدع. والدكم محمـد بن عبد الله بن الخطيب ـ ورحمة الله وبركاته.

من كنوز السنة النبوية الشريفة
ذكـــر اللـــه (تتمة)

إعداد الأستاذ : احمد السفياني
عضو الرابطة / فرع سلا

وعنـد تجدد مـا يحبـه من النعم، واندفاع مـا يكرهـه من النقم، وأكمل من ذلك أن يحمـد الله على السراء والضراء، والشدة والرخـاء، ويحمده على كل حال، ويشرع له دعاء الله عند دخول السوق، وعنـد سماع أصـوات الـديكـة (ج ديك) بالليـل، وعند سماع الـرعد، وعنـد نزول المطر، وعند اشتداد هبـوب الرياح، وعند رؤية الاهلة، وعند باكورة الثمار...

ويشرع أيضا ذكر الله ودعاؤه عند نزول الكرب وحدوث المصائب الدنيوية، وعند الخروج للسفر، وعند نزول المنازل في السفـر، وعنـد الـرجـوع من السفـر، ويشرع التعوذ بالله عند الغضب، وعند رؤية مـا يكره في منـامه، وعنـد أصوات الكلاب والحمير بالليل.

ويشرع استخارة الله عند العزم على ما يظهر الخير فيه وتجب التوبة إلى الله والاستغفـار من الذنـوب كلها صغيرهـا وكبيرهـا، كما قـال تعـالى: ﴿والـذين إذا فعلـوا فاحشـة أو ظلموا انفسهم ذكـروا الله فـاستغفروا لـذنوبهم﴾ فمن حـافظ على ذلك لم يزل لسانه رطبـا بذكر الله في كل الأحـوال، ولقد أثـرت عن أئمة ا لامـة وزهادها كلمات بليغة في أهـل الذكر، فقد قـال أبـو الدرداء مثـلا: «الـذين لا تـزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك» وقال الحسن: «أحب عباد الله إلى الله أكثـرهم ذكرا وأتقـاهم قلبا» وقال كعب: «من أكثـر من ذكر الله بـريء من النفـاق»، وقـال فتح الموصلي: «المحب لله لا يغفل عن ذكر الله طرفـة عين» وقال الجنيد كان يقال: «من علامة المحب لله دوام الـذكر بـالقلب واللسان، وقلما ولع المرء بذكر الله إلا أفاد منه حب الله» وقال ذا النـون: «من اشتغل قلبـه ولسانـه بالذكـر، قذف الله في قلبـه نور الاشتياق إليه». وقال الحسن البصري: «تفقـدوا الحلاوة في ثـلاثـة أشيـاء: في الصلاة في الـذكر، وفي قـراءة القرآن، فإن وجدتم، وإلا فاعلموا أن الباب مغلق».

وأكاد أفهم أن ذكر الله تعالى ينقسم إلى ثـلاثة أنـواع: ذكـر بـاللسان، وذكـر بالقلب، وذكر بـالعمل، وأقل هذه الانواع هو الذكـر باللسان، وإن كان هـذا الذكر يـؤدي أحيـانـا إلى ذكـر القلب، إذا كـان انسـان في ذكـره متفكرا متـدبـرا متأثـرا معتبرا، وذكر القلب هو استحضار جلال الله وعظمته في صدر الانسـان، بحيث يشعر الانسان أن الله معه، وأن نور الله يعمر قلبـه ويهديه، والذكر بـالعمل هو تعبير عملي عن حمد اللـــه وشكـــره وتقديسه، فإذا استجبت لربك فصليت له وصمت وزكيت وأحللت حـلاله وحـرمت حـرامه، وتقيـدت بأوامره، ووقفت عنـد حدوده.. فقد ذكرته، وإن كـان هذا الذكر العملي يحتاج أولا وقبل كـل شيء إلى ذكر القلب المعنى السابق حتى يدرك الانسان أنه يعمل لله، وأنه يعبر عن إيمان القلب بهذا التطبيق العملي، ولعل هـذا هـو مـا يفهم من قـول رسـول اللـه ﷺ: «إنما الاعمال بـالنيـات، وانما لكل امـرىء مـا نـوى» وقـولـه ﷺ: «نيـة المرء خير من عملـه» هذا وقـد وردت في معنى الحديث الذي معنا، أحاديث أخرى منها:

1 ـــ عن معاذ بن جبل قـال: آخر مـا فارقت عليـه رسول اللـه ﷺ أن قلت له: أي الاعمال خير وأقرب إلى الله؟ فقال ﷺ: أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله.

2 ـ أكثروا من ذكر اللـه حتى يقولوا مجنون.

3 ـــ من أحب أن يـرتع في ريـاض الجنة، فليكثر من ذكر الله.

4 ـ سأل رجل الرسول، صلوات الله عليه: أي المجاهدين أعظـم أجرا يارسول الله؟ قـال: أكثرهم لله ذكـرا، ثم قال: أي الصائمين أعظم؟ قال: أكثـرهم لله ذكرا؟ ثم ذكر لنـا الصلاة و الـزكاة والصـدقة والحج كـلا، ورسـول اللـه ﷺ يقـول: أكثرهم ذكرا، فقال أبو بكر: ذكر الذاكرون بكل خير؟ فقال رسول الله : نعم.

5 ـــ استكثـروا من البـاقيـات الصالحات، قيل وما هن يارسـول الله؟ قال: ا لتكبير والتسبيح والتهليل والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هـذا وكـان الصحـابي الـذي قـال لـرســول اللـه ﷺ عليـه وسلـم في هـذا الحديث: «يـارســول اللـــه، إن شرائع الاسلام قـد كثرت علي» أراد أن يقـول: إن تعاليـم الاسلام متعـددة متناثـرة، وأنا أحتـاج إلى رابط يـربطهـا وينتظمهـا أو جـامـع يجمعهـا حتى لا أهملهـــا أو أضيعها، ولـذلك قال الصحـابي الكريم: «فباب نتمسك به جـامع» فأرشده النبي ﷺ إلى ذكر اللـه، لأن ذكر الله هـو النور الـذي يضيء للانسـان جوانب الطـريق، فيـذكره دائما بحقـوق ربه. لأن من ذكـر الله ذكـر أوامره وفروضه، ومتى ذكـرها أداها، وإلا كان ذكره عبثا.

اللهم وفقنـا لذكرك وشكـرك وحسن عبـادتك، ونوال أجـرك، إنك أنت السميع المجيب.

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفـــة، لـــذا، وجب احترام صفحاتها.

الطبيعة الخلابة في مدينة إيفران

نحو بحث علمي إسلامي

عرض محمد الشرقاوي
عضو الرابطة /فرع الرباط

مساء يوم الأربعاء تاسع جمادى الثانية عام 1414 الموافق 24 نونبر سنة 1993 وبقاعة الشيخ محمد المكي الناصري بدار الحديث الحسنية بالرباط، ألقى فضيلة الدكتور عباس الجراري أول محاضرة من سلسلة محاضرات تعودت دا الحديث الحسنية على تنظيمها كل سنة جامعية، وكان موضوع المحاضرة هو نحو بحث علمي إسلامي.

انطلق فضيلة الدكتور المحاضر من مفاهيم ومنطلقات، وهو ما يقصد إليه في قوله نحو بحث علمي إسلامي، وهو يعني أن ليس هناك بحث علمي إسلامي بعد، وإن كانت هناك محاولات، وفسر اقتران العلم بالبحث من كون هذا يقتضي المنهج أي أسلوب المعالجة، ثم تطرق فضيلته إلى واقع البحث العلمي في العالم العربي والاسلامي فرأى أنه متخلف عن ركب البحث العلمي المعاصر، وأشار إلى قول الرازي المفسر المشهور : « ولم نستفد من علمنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وما قالوا».

ثم رتب على هذا الواقع نتائج، ذكر منها نتيجتين مهمتين هما:

أولا : الشعور بالإحباط النفسي.

ثانيا : التعرض بسهولة للغزو الفكري.

ثم تعرض لكيفية الخروج فاوجزها في طريقتين : إما أن نقتبس ما عند الآخرين، وتساءل : هل نقتبس المعرفة، أم هل نقتبس المنهج؟ وإما أن ننطلق من ذاتنا، أي أن ننطلق من الأسس الأصلية لذاتنا، ورأى فضيلته أن المشكلة تكمن في امتلاك المعرفة، وفي امتلاك المنهج، وفي التحكم فيهما ، فهذه هي المفاتيح إلى الإبداع والاختراع.

ثم أعطى فضيلته مفاهيم للعلم وللمنهج في المنظور الإسلامي، ثم تساءل : هل للاسلام منظور خاص للعلم وللمنهج في المنظور الاسلامي، ثم تساءل : هل للاسلام منظور خاص للعلم وللمنهج ليخلص إلى القول بأن العلم في المنظور الاسلامي إنما هو علم نسبي، وعلم متطور، وعلم لا حدود له، واستدل بآيات من القرآن الكريم نكتفي بواحدة منها وهي قوله تعالى : «وفوق كل ذي علم عليم» الآية وأضاف فضيلته : ثم هو علم موضوعي، والموضوعية فيه، ترتبط بشيء مهم هو التقوى، واستدل بآيات من كتاب الله عز وجل نقتصر منها على هذه الآية «إنما يخشى الله من عباده العلماء» ثم هو علم عملي وعلم نافع، وساق دليلا على هذا حديثين نبويين شريفين هما : «أعوذ بالله من علم لا ينفع» وحديث « لا تكون بالعلم عالما إلا إذا كنت به عاملا» ثم هو علم متفتح، وليس منغلقا على نفسه، بدليل أن القرآن تناول رأي الخصوم وساق الآية الكريمة : « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» وركز على كلمة «وجادلهم» أي الخصوم.

ثم انتقل إلى الحديث عن الحكمة، وعرفها بأنها العلم المتقن المضبوط الذي لا يخضع للأهواء والشهوات، والحكمة كثيرا ما تقترن في القرآن الكريم بالكتاب.

وقال عن المنهج بأنه ليس هو المقاييس التي نطبقها في البحث، ولكن مفهومه شيء آخر، فهو

البقية ص 7

منبر الرابطة

الخميس 17 جمادى الثانية 1414 هـ الموافق 2 دجنبر 1993
العدد: 68. السنة الثانية ـ ثمن العدد: درهمان ـ رقم الايداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط الهاتف: 51 03 67
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير ـ الرباط

تأملات وخواطر

«السيدا» طاعون هذا العصر

سينعقد في بلادنا المؤتمر الدولي الثامن حول الأيدز في افريقيا من 12 إلى 16 ديسمبر 1993 بمشاركة حوالي ثلاثة آلاف اختصاصي من جميع انحاء العالم.

وفي هذا الوقت بالذات يعلن مسؤول قسم الأمراض المنقولة بوزارة الصحة العمومية انه إلى غاية 25 نونبر وصل عدد حالات الإصابة بالسيد الى 171 حالة بالمغرب مشيرا إلى ان الاتصال الجنسي يمثل 50 في المائة من هذه الحالات، ويعلن مدير قسم الأوبئة والبرامج الصحية بوزارة الصحة العمومية بأن عدد الأشخاص المصابين بالسيدا في العالم بلغ 13 مليون حالة، وانه يعلن يوميا عن خمسة آلاف حالة جديدة.

هذا هو طاعون العصر، وقد غزا العالم بسبب التفكك والانحلال العائليين في كثير من المجتمعات وحسب إشارة مسؤول قسم الأمراض المنقولة بوزارة الصحة فإن الاتصال الجنسي يمثل خمسين في المائة من حالات المرض، وكان لزاما على هذا المسؤول ان يضيف الى قول «الاتصال الجنسي» كلمة «غير المشروع» والا فليس صحيحا ولا معقولا أن تكون الاتصالات الجنسية السليمة التي أحلها الله سببا لهذا المرض الخطير الذي يفتك بملايين البشر في عدة بلدان من العالم.

وليس بخاف على أحد ان «آفة الزنا» تعد من أخطر الآفات في عالمنا الحاضر، ومع ذلك فإن القوانين الغربية تبيحها تحت ذريعة ما يسمى بالحرية الشخصية وربما وليس مستبعدا ذلك ان يتم إدارج هذا النوع من الحرية ضمن قضايا حقوق الانسان. إن أخطار الإصابة بالسيدا نتيجة الاتصال الجنسي خارج نطاق الزوجية زيادة على الضرر البليغ الذي تحدثه بصحة الإنسان فإنها تؤدي في أغلب الأحيان إلى إنجاب أطفال غير شرعيين. والطفل غير الشرعي لا يجد سبيله في الحياة ميسرا هينا، بالإضافة وصمة العار التي تلحقه منذ ولادته والصعوبات التي تعترض طريقه في الحياة. فالطفل بحاجة إلى أن يكون له بيت وان يكون له ابوان يتطلع إليهما لحمايته و إرشاده.

وبسبب موجة الفساد وعدم وجود قوانين صارمة تردع الزناة كانت النتيجة ان ملايين من الأطفال غير الشرعيين قد ولدوا في امريكا واوروبا وبافتقادهم لآبائهم كبروا ونشاوا عرضة للعديد من العقد النفسية وأدى ذلك بطبيعة الحال إلى انحراف الكثير منهم ودخولهم الى عالم المخدرات والإجرام.

وعندما نرجع الى نظرة الإسلام إلى الزنا، فإننا نجده يشجبه ويحرمه ويعتبره من الكبائر التي نهى الله عنها. ففي سورة الإسراءالآية 32يقولسبحانه:

« ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا».

فهو فاحشة شديدة القبح، وفي ابتداء الآية بحرف «لا» وهي ناهية ثم اتباعها في معرض التعليل بوصفين مشينين فيه زجر للنفوس وردع شديد عن الاقتراب من هذه الفاحشة.

إن الإسلام ينظر إلى الجنس نظرة موضوعية، ثم إنه لا يقر الرهبانية، ويرى النبي صلى الله عليه وسلم ان ممارسة الجنس عن طريق الزواج عمل يؤجر عليه المرء إذا كان القصد منه العفة عن الزنا والمحرمات فيقول في حديث رواه مسلم:

«وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا : يارسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال : أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر».

إن هذه الموجة الكاسحة الآتية من عواصم الغرب المنحل المتمثلة في أفلام الخلاعة والصور العارية وأشرطة الفيديو لتهدد في الصميم أخلاق شبابنا وتعجل بانحرافهم عن السبيل السوي، وبالتالي يجدون أنفسهم يوما وقد انغمسوا في فاحشة الزنا ولذلك أصبح واجبا على كل أب أن يراقب أولاده بمنتهى الحزم والصرامة، وأن يعتبر ما يقال عن الحرية الشخصية إنما هو كلام باطل يأتيان من الغرب وقد ألبسوه صورة حق، ولكنه حق مشبوه وخطير.

محمد الخضر الريسوني